خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٣/٠٦/٢٠١١

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

إن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هو ذلك الخادم الصادق للنبي ﷺ الذي بُعـــث إلى الدنيا لاستكمال مهمته ﷺ، وإن كل ما عنده فهو ليس له إنما هو مِلْـــكُ سيده ومطاعه محمد رسول الله ﷺ، وإنّ كل ما ناله عليه السلام من فيوض ربانية إنما ناله ببركة اتّباعه للنبي ﷺ. لقد قال حضرته عليه السلام في كتيب "الوصية":

"النبوّة المحمّدية ليست بعاجزة عن الإفاضة الذاتية، بل إنهـــا تفـــوق ســـائرَ الرسالات فيضًا، وإنّ طاعة هذه النبوّة تُوصِل المرء إلى الله بأسهل الطرق".

فالحق أن المسيح الموعود عليه السلام إنما نال هذا الفيض من النبي ﷺ، وقد أوصله الله تعالى إلى مقام النبوة ببركة اتّباعه له ﷺ. غير أن التابِع الكامل للنبوة المحمدية لا يسمى نبيًّا فقط، لأن في ذلك انتهاكًا للنبوة المحمدية الكاملة، بل يُطلَق على مثل هذا الإنسان في آن واحد تعبيرانِ: "نبيٌّ وأُمَّتيٌّ"[1]، إذ ليس في هذا إساءة إلى كمال النبوّة المحمدية التامة، بل إن هذا الفيضان الروحاني يزيدها جلاءً ولمعانًا.

إذن فقد وهبه الله تعالى مقام النبوة ببركة كونه عليه السلام من أمة الرسول ﷺ ونتيجة تفانيه في طاعته ﷺ وحبّه كليةً. فكون المرء من أمة الرسول ﷺ شرط لازم لذلك المقام.

ثم إن الله تعالى وجّه إليه عليه السلام أنظار العالم من خلال ما كتب له من التأييدات والآيات، ولا تزال هذه التأييدات الإلهية التي بدأت منذ دعواه عليه السلام مستمرة إلى يومنا هذا، ولا يبرح ذوو الفطرة الطيبة يستفيضون من هذا الفيض الرباني الجاري، وينضمّون إلى جماعته ويركبون السفينة التي صنعها. غير أنه لا ينتفع من هذا الفيض الذي ناله عليه السلام ببركة طاعته لسيده ﷺ إلا التابعون للخلافة التي قامت بعده عليه السلام والتي تحظى بالتأييد الإلهي باستمرار. فإن الله تعالى لا يزال يخبر أصحابَ الفطرة السليمة بصدقه عليه السلام من خلال الرؤى، فينضمّون إلى جماعته، كما يُريهم الله في الرؤى خلفاءه عليه السلام أيضًا، تأكيدًا للناس أن الخلافة القائمة بعده حقٌّ، مما يزيدهم إيمانًا مع إيمانهم. وسوف أقرأ على

---

[1] أي مِن أمة محمد ﷺ. (المترجم)

مسامعكم الآن بعض الرؤى التي رآها بعض الأحمديين الذين انضموا إلى جماعتنا بناء على رؤاهم هذه، وهم من شتى البلاد والأقطار والألوان والأعراق.

منهم الأستاذ MODU NIJEY من قرية اسمها VILINGRA في غامبيا. لقد تعرفَ على جماعتنا في أواخر عام ٢٠٠٣ على يد بعض الإخوة الذين يقومون بالدعوة. وكان عندئذ مِن أتباع الفرقة التيجانية المتحمسين – والفرقة التيجانية واسعة الانتشار في إفريقيا- لم يكن لديه إلمام بالدين، وشأنه شأن عامة المسلمين الذين صاروا عَبَدةً للمشايخ، والذين لا يعرفون من الإسلام شيئًا، إنما يتبعون ما يقول لهم مشايخهم. وكان الأخ مدمنًا على المخدرات. يقول: إنه قبْل الانضمام إلى الأحمدية بفترة رأى في المنام أنه يقطع الأعشاب والآجام في غابة حتى تمكن من تنظيف ذلك المكان بعد بذل جهد ومشقة بالغَيْن. فصار مكانًا نظيفًا أبيضَ لامعًا. ثم رأى في المنام رجلاً من أهل الله في رفقة من أصحابه، وكان الرجل الصالح يدعوه إليه قائلا: إذا أردت الإصلاح فتعال إليَّ. لقد رأى هذه الرؤيا أو ما يماثلها ثلاث مرات، ثم بايعَ وانضم إلى الأحمدية بانشراح صدر. ثم بعد ذلك أراه الإخوة صور المسيح الموعود عليه السلام وخلفاءه، فلما رأى صورته عليه السلام ما لبث أن قال: هذا هو رجل الله المختار الذي كان يدعوني إليه في الرؤيا.

بعد الانضمام الأحمدية حصل فيه انقلاب عظيم، فأصبح مواظبًا على الصلوات الخمس، وتعلّمَ القرآن، واشترك في مختلف خدمات الجماعة، حتى

إنه عندما ختم القرآن احتفل بمناسبة "آمين"* بكل شوقٍ ولهفةٍ، مع كونه كبير السن.

ثم بعد ذلك بدأ بتعليم أطفاله وغيرهم من الأطفال الأحمديين القرآن الكريم.

انظروا إلى إخلاصه؛ فإنه تعلم القرآن الكريم أولاً رغم سنّه الكبيرة، ثم بدأ في تعليمه وترويجه بين الآخرين. وهذا الأخ منخرط الآن في نظام "الوصية"، ومواظب على صلاة التهجد. وقد لمس أقاربه غير الأحمديين هذا التحسن المدهش فيه، ويقولون: عندما نراه نصدق بصعوبة أنه هو نفس الإنسان الذي كان من قبل، فقد حصل فيه انقلاب عظيم.

ثم هناك الأستاذ عيسى جوف من غامبيا نفسها، وقد أخبرنا أمير الجماعة في هذا البلد أن الأستاذ عيسى جوف قال: حينما كنتُ صغيرا وكان سني عشر سنوات وكنت أدرس في مدرسة كاثوليكية فرنسية رأيت بالليل في الرؤيا – انظروا كيف أن الله تعالى يهدي الأطفال أيضًا إلى الحق من خلال الرؤى- أني نائم في بيت قديم ضوءُه خافت جدًا، فلما نظرتُ إلى فوق لم أجد للبيت سقفًا، ورأيت في السماء رجلاً لابسًا رداء أحمر وعمامة ذهبية، وكان نورًا مجسدًا تحيطه هالة من نور، وكان ينظر إليّ من السماء وهو يصلّي على النبي

---

* احتفال "آمين" نحتفل به في جماعتنا عندما يختم أحد أطفالنا القرآن الكريم أول مرة، وقد بدأ بها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لأول مرة تشويقًا وتشجيعًا للأولاد على تعلُّم القرآن وترويجًا لتعليمه في الجماعة، وعودةً بالمسلمين إلى القرآن الذي كانوا قد اتخذوه مهجورًا في هذا الزمن الأخير. (المترجم)

ﷺ بالكلمات التي نقرأها نحن المسلمين الأحمديين، وهي التي علّمنا إياها الرسول ﷺ. ثم عندما بلغتُ حوالي السابعة عشر من عمري رأيت في المنام أني أمرّ من وسط الأعشاب والآجام وأصل إلى البيت القديم غير المسكون، غير أنه قد تم ترميمه وتزيينه هذه المرة، وكانت جدرانه بيضاء وشبابيكه خضراء، وشعرت خلال الرؤى أن هذا البيت لم يعد غير مسكون، بل قد عادت إليه عزته وشرفه. ثم هممتُ بالخروج من البيت قبل أن يأتي صاحبه، فجاء رجل من رجال الله من الخارج ودعاني إليه، فخفت ورفضت الذهاب إليه. فناداني ثانية، فقلت: لن آتيك حتى تخبرني من أنت. فقال الرجل الصالح: كان عليّ أن آتي في الأيام الأخيرة، وها قد جئت، فلا تخفْ. فتشجعت وذهبت مع الرجل إلى مكتب كانت فيه أدوات كالتي تكون في المختبرات، فقال الرجل: هذا مختبري وأنا كيميائي. فأحببت هذا الرجل وأشفقت عليه وقلت له: لعلك تعيش في هذا البيت الموحش حزينًا مكتئبًا؟ فأجاب: إن حركتنا تعمل في كل مكان للذين يعيشون منفردين، وإننا نكون في مجلس كل هؤلاء الأحبة الذين يعيشون منفردين. ثم انفصلت عن هذا الرجل الصالح، ولما استيقظت كانت الدموع تسيل من عيني حبًا له. كنت حزينًا لعيش هذا الرجل الصالح منفردًا مع ما أسدى للإنسانية من خدمات. ثم بعد عشر سنوات لما رأيت صورة المسيح الموعود عليه السلام فإذا هو ذلك الرجل الصالح الذي لقيته في المنام، ففي المرة الأولى كان نازلاً من السماء، وفي المرة الثانية على صورة رجل صالح.

ورأى السيد "محمد علي" من "تنزانيا" في الرؤيا أنه صلّى خلف رجل صالح أبيض البشرة فشعر بالسكينة الروحية بعد هذه الصلاة. فاتفق أن جاء إلى

مسجدنا في مدينة "مورو غورو" بعد بضعة أيام فرأى فيه صورة المسيح الموعود عليه السلام وقال هذا هو الرجل الصالح الذي أمّني في الصلاة في الرؤيا، ثم بايع. لقد تعرض لكثير من المصاعب بعد البيعة، إذ حرمه أبوه من جميع ممتلكاته وأخرجه من أراضيه الزراعية. (ليس الأحمديون في باكستان فقط يتعرضون للمشاكل والمصاعب بل في بلاد أخرى أيضا، منها البلاد الإفريقية التي يتعرض فيها الأحمديون أحيانًا لهذه الشدائد) فهاجر إلى منطقة أخرى. كان سيرِث من أبيه فدّانًا واحدًا من الأراضي الزراعية ولكن الله أنعم عليه وبارك في عمله فأعطاه ستة فدادين من الأراضي، مما زاده إخلاصًا ووفاء ودعوةَ الآخرين إلى الإسلام الصحيح، فتكللت جهوده الدعوية بالنجاح، وبفضل الله تعالى قد أقيمت في منطقته ستة فروع للجماعة إلى الآن.

والحدث التالي للشاب "قابور موسى" من قرية "تلنامة" في "بوركينافاسو" الذي ذكر رؤياه عند مبايعته في عام ٢٠٠٣، قال فيها: لقد دعاني والدي في آخر أيام حياته وأوصاني قائلا: إذا سمعت عن ظهور الإمام المهدي فلا تهمل هذا الخبر بل يجب أن تحقق في صدقه بكل جدية. توفي والدي، أما أنا فبقيت أفكر في وصيته وأُكثِر من النوافل والدعاء ليريني الله تعالى الحق. فرأيت ذات يوم في الرؤيا الناس يقتتلون والدماء تجري هنا وهناك. سألت أحدهم لماذا تقتتلون؟ فالتفت إليَّ ونادى على أصحابه بصوت عال: انظروا إليه، لم يقتله أحد بعد، فاقتلوه؛ فتوجه الجمع نحوي وكادوا أن يبطشوا بي ويقتلوني إذ أخذني أحد الصلحاء من بين الجموع كما يؤخذ الطفل الصغير، فحملني بعيدًا عن المكان الخطِر ثم وضعني على شارع عريض كان يبدو خاليًا نظيفا إلى حد

النظر، فأخذت بالمشي على هذا الشارع حتى رأيت مسجدًا فدخلت فيه فرأيت المصلين وبعض العرب يقومون بالدعوة إلى الله. فلما زار مركزنا في مدينة "بوبوجلاسو" بعد هذه الرؤيا زار هناك مسجدًا أبيض والمصلين أيضا ورأى مبلغَين اثنين من باكستان أيضا. فلما قُدّمت له صورة المسيح الموعود عليه السلام صرخ قائلا: والله هذا هو الرجل الصالح الذي انتشلني من بين الجموع حين كانت حياتي مهددّة بالخطر المحدق.

كان هذا الأخ إمامًا في منطقته لذلك فقد بايع عدد كبير من قريته إثر بيعته.

كذلك بايع أحد المرشدين الروحيين من منطقة "كاسا منس" في "السنغال" وأتباعه ينتشرون في ٣٢ مكانًا من البلد. لقد بايع إثر رؤيا رآها ثم حكاها في مسجدنا الجامع واضعًا يده على القرآن الكريم وحالفًا به، فقال: رأيت هذه الرؤيا قبل سنوات كثيرة، ومنذ ذلك اليوم كنت أبحث عن الإمام المهدي عليه السلام الذي كان مصداقًا لهذه الرؤيا، ووجدته الآن بفضل الله تعالى. أما الرؤيا فكما يلي: رأيت أن الكلمة الطيبة: لا إله إلا الله محمد رسول الله واقعة على الأرض، ويسعى جميع الأولياء والصلحاء جاهدين رفعها ولكنهم لا يستطيعون، وبينما هم كذلك إذ جاء رجل صالح يقال عنه إنه محمد المهدي فرفعها وحده. يقول أمير الجماعة في السنغال: لما قمتُ بجولة في منطقته زرت بيته أيضا ووجدت فيه لافتة تحتوي على العبارة التالية: "يا سكان البلد اسمعوا، جاء المسيح جاء المسيح، اسمعوا حضرة المرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام هو المسيح والمهدي."

هكذا يُظهر الله تعالى آيات على صدق المسيح الموعود عليه السلام في المناطق النائية جدًّا. ولا شك أن حقيقة الكلمة الطيبة تنكشف بجلاء على العالم كله بواسطة المسيح الموعود عليه السلام، وإلا فإن علماء هذا العصر قد شوهوا الإسلام وأساؤوا إليه كثيرا.

ثم هناك حدث آخر. زار السيد عبد الله فاتح من الجزائر مركزنا في فرنسا وحضر مجلس الأسئلة والأجوبة، وفي نهايته أُهدِي له كتابان للمسيح الموعود عليه السلام "الخطبة الإلهامية" و"الهدى والتبصرة لمن يرى"، فقرأهما ثم جاء إلى المركز وقال: لا يمكن أن يكون مؤلف هذين الكتابين كاذبًا. ثم عصب بثوب رأسه على شاكلة العمامة وقال لقد رأيت في الرؤيا قبل فترة شخصًا وجهه منوّر جدًّا وكان قد عصب رأسه بمثل هذه العمامة. فعُرضت عليه صورة المسيح الموعود عليه السلام دون التعريف به، وما أن رآها قام من مقامه وقال هذا هو الشخص الذي رأيته في رؤياي، فلما أخبر أنه المسيح الموعود عليه السلام بايع وانضم إلى جماعته.

وكان أحد العرب الساكنين في فنلندا يقول: توفي والدي قبل ثلاث سنين، وبعد وفاته بستة أشهر رأيته في الرؤيا نائمًا في القبر، ثم رأيت أن هذا القبر ارتفع حتى خرج منه رجل صالح محتشم يلبس لباسًا طويلا أنيقًا، لحيته سوداء ووجهه منوّر تعلوه ملامح الخير والبركة، كُتبَ على صدره اسمُه الذي لم أستطع حفظه. خرج هذا الرجل الصالح من القبر وأخذني من يميني ثم توجه إلى ناحية أخرى من القبر فرافقتُه بينما أنظر مرة بعد أخرى إلى والدي المتوفى.

بعد ستة أشهر من هذه الرؤيا كنت أبحث عن قناة فضائية إذ وجدت الفضائية الأحمدية حيث رأيت الخليفة الرابع رحمه الله والمرحوم حلمي الشافعي فتابعتها، وبعد عدة أيام في هذا البرنامج أرى الخليفة الرابع رحمه الله صورة رجل (وكانت هذه صورة المسيح الموعود عليه السلام) فلما رأيتها عرفت فورًا أنه ذلك الشخص الذي رأيته في الرؤيا.

لقد رأى "عمر با" من السنغال في الرؤيا صورة رجلين صالحين في السماء، فخطر بباله أنها صورة النبي ﷺ والإمام المهدي عليه السلام، إلا أنه لم يكتشف أيهما النبي ﷺ. ثم غابت إحدى الصورتين وتقربت إليه الأخرى وقال له صاحب هذه الصورة: أنا الإمام المهدي.

بعد هذه الرؤيا ترسخ لديه أن الإمام المهدي قد ظهر الآن. فصادف أن زار هذه المنطقة وَفْدُنا التبليغي والتقى به، ولما أراه مبلغنا صورة المسيح الموعود عليه السلام قال هذا الأخ بأن هذه هي الصورة التي رأيتها في رؤياي، فبايع الإمام المهدي عليه السلام.

يقول أحد الإخوة من سوريا أنه لما تعرف على الأحمدية أراد البحث في أمر الجماعة وبدأ بقراءة كتب المسيح الموعود عليه السلام.. يقول هذا الأخ: قرأت جميع كتب المسيح الموعود عليه السلام باللغة العربية واستفدت استفادة عظيمة. لقد أسَرَني كلامه. فاستخرت الله تعالى، فمرة جاءت عبارة: "عبد من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علمًا." ومرة رأيت رسول الله ﷺ فسألته عنه (عليه السلام) فقال لي: "إنه (يعني حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام) سفينة النجاة في زمانكم من دخلها نجا من الفتن."

ثم طلبت من زوجتي أن تستخير فرأت شخصًا يقول لها إن مرزا غلام أحمد مجدد هذا الزمان. وعلى الرغم من هذه الرؤيا الواضحة إلا أن زوجتي لم تقتنع بالجماعة ولا بالبيعة، أما أنا فصدّقت بالإمام ودعوته ولكني لم أسارع لبيعته لسببين: الأول كانت رغبتي ألا يبايع أصحابي لمجرد أني بايعت بل أعطيهم الفرصة للاقتناع بصدق الإمام؛ أما السبب الثاني فهو رغبتي في الاطلاع على ما كُتِب ضد الجماعة الأحمدية، حتى بايعت في تموز/ يوليو ٢٠٠٩ وبايع معي خمسة من رفقائي أيضا.

ذكر السيد "بيمه" من قرية "شناله" في "ساحل العاج" قصة عجيبة أمام الناس قال فيها: قبل عشرين عامًا تعرضت لمرض عضال وأخذت تراودني نوبات الصرع الشديدة. تداويت بكل ما كان متاحًا لي إلا أنني لم أستفد شيئًا. ثم أعطاني أحد المشعوذين في المدينة بعض التمائم وأوصاني بربطها حول ظهري، وقال هذا هو العلاج الوحيد لمرضك. فرأيت في تلك الأيام في حالة الكشف رجلاً صالحًا يسألني: ما هذا الذي تلبسه؟ اخْلعْه. لقد وقع في قلبي بشدة أن هذا الرجل هو الإمام المهدي فاستجبتُ لأمره وخلعتُ من ظهري تلك التمائم فمنّ الله تعالى عليّ بالشفاء الكامل منذ ذلك اليوم، ولم أتعرض قط لنوبة الصرع بعد ذلك اليوم. لقد آمنتُ بالإمام المهدي في ذلك اليوم وصرتُ أبحث عنه. ثم قال للوفد الأحمدي: لقد جئتم إليّ وشعرت وكأنني وجدت الإمام المهدي.

فلما أراه مبلّغنا صوَر المسيح الموعود عليه السلام وخلفاءَه أشار هذا الأخ إلى صورة المسيح الموعود عليه السلام وقال هذا هو الرجل الصالح الذي جاءني في منامي ومنعني من التمائم.

لا شك أن التمائم وغيرها من الخرافات قد بدأ بها بعض المشايخ والمتصوفة وأصحاب الزوايا للاسترزاق، وجاء المسيح الموعود عليه السلام للقضاء عليها ولذلك سُمّي بالإمام المهدي.

كتب أحد الإخوة من أبو ظبي: لقد اطلعت على عقائد الجماعة الإسلامية الأحمدية من خلال ما استطعت الحصول عليه من كتب لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وبرنامج الحوار المباشر. وكانت لي في البداية ردة فعل متسرعة وسلبية وذلك لجهلي ولرواسب أفكار وعقائد الماضي. إلا أنني رويدًا رويدًا وبعد أن بدأت أحتَكِم إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكذلك التأمل في سنة الله عز وجل في إرسال الرسل شرع قلبي يطمئن شيئًا فشيئًا. ووجدت نفسي أمام طريقينِ. الأول أن استمر في انتظار عيسى بن مريم عليه السلام من السماء نازلا على جناحي ملكين، وقبله الدجال ذلك المارد الوحش المؤيّد بالخوارق التي تخص الله وحده. وكذلك الاستمرار في الاعتقاد بذلك الجن الشبحي وأمور أخرى مثل الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم. والطريق الثاني هو بيعة الإمام المهدي عليه السلام الذي نزّه الإسلام من كثير من الخرافات وأعاد الإسلام نقيا صافيا، ونزّه الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا... ومع ذلك لجأتُ إلى الله عز وجل ودعوتُه كثيرا ليرشدني إلى الطريق الحق وطريق مرضاته. عندها بدأت أشعر بميل قلبي جارف إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية وسيدنا أحمد عليه السلام. خَلْفِيَّتي

العلمية هي دراسة القانون... عندما قرأتُ أشعار الإمام المهدي عليه السلام اقشعرَّ جسدي وقلت بكل جوارحي "والله" لا يقول هذا الشعرَ المتقوِّلُ على الله. كيف يفيض بكل هذا الحب لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم شخص مدّعٍ والعياذ بالله؟ ثم ما هذه اللغة العربية الفصيحة القوية العتيقة، وكيف لشخص أعجمي أن يأتي بها." وهكذا فقد هداه الله تعالى إلى الصراط المستقيم.

ويقول السيد رتيب مصطفى الحريري من سوريا: أنا إنسان بسيط لا أعرف القراءة والكتابة ولا شيء عندي، رأيت نورا يأخذ روحي. في آخر ٤ شهور رأيت العديد من الرؤى بأن روحي تُقبض. ولقد رأيت مؤخرا بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أتى إلى مدينة طرطوس، وكان عندنا بالبيت جالسا في غرفتنا الوحيدة في البيت – التي لها باب واحد في الحقيقة – ولكن في الرؤيا رأيت بأن لها بابينِ، واحد يتجه إلى الجهة الغربية والآخر يتجه نحو القبلة!

وكان أبي يقف على هذا الباب ويقول لي: سلِّم على رسول الله. فسلمت عليه، وعندما صافحته دخلت نسمة باردة إلى قلبي من الرسول وانشرح صدري جدا لذلك. فنظرت وإذا بي أرى أن الإمام المهدي عليه السلام هو من كان بعباءة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم!

بعد دعاء الاستخارة – لقبول دعوة الأحمدية – وكنت قد سألت الله تعالى بأنني أنا شخص بسيط أميّ لا أعرف شيئا، اللهم أرني الحق!

فأراني الله تعالى "عملي"، وللأسف لم يكن مشرفا، فلم أكن ملتزما بالصلاة كل يوم، وبعد ذلك رأيت نفسي مع أمي في مقبرة، وأتى الإمام المهدي ليقبض روحي، فضربني بقدمه على رقبتي!!! وطبع لي خاتما على رقبتي،

فصرت أمشي إلى أن التقيتُ بشاب وقلت له متحيرا: انظر، لقد انطبع على رقبتي ختم من الإمام المهدي! فقال لي: وأنا كذلك، إنه ختم البيعة فهو عندي أنا أيضا.

يقول السيد عرقوب بن عمر من الجزائر:

"حدث مرة وأنا أبحث في التلفاز اصطدمت فجأة في قناتكم وفرحت جدا كيف تحاججون المسيحية في برنامج الحوار المباشر. بعد المتابعة أيقنت بأن جماعتكم على الحق وقلت ربي إني آمنت بهم وبأنها جماعة الحق ولست بحاجة إلى منامات أو رؤى لكي أصدقهم، فأنا قبلتُ الإمام المهدي عليه السلام كما قبل سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيدنا محمد ﷺ. ورأيت الجماعة في منام لي وعلى رأسهم "الناصر صلاح الدين" يقودهم في محاججة المسيحيين. وإذ بالسماء تنشقّ وسمعت صوتا يقول لي :"افتح جهازك (الموبايل) وسيظهر لك رقم، وهذا الرقم عبارة عن السنة التي سينتصر فيها الإسلام على كل الديانات ويسود في العالم. فنظرت إلى الجهاز وإذ الرقم الموجود كان (٢١٥٠) وفهمت بأنها العام الميلادي الذي سيتم فيه هذا الأمر العظيم (عام ألفين ومئة وخمسين). فاستيقظتُ من منامي ونظرت إلى الساعة وكانت التاسعة والخمسين دقيقة بالتمام أي : ٢١٥٠، فحمدت الله كثيرا على هذه الرؤيا.

ورأيت في رؤيا أخرى الرسول ﷺ مغاضبا للمشايخ والعلماء ويقول بحدة مشيرا إلى سيدنا أحمد عليه السلام: "هذا رسول ونبي يأتي من بعدي."

انظروا كيف يدعو اللهَ شخص مقيم في قرية نائية ويكشف الله تعالى عليه صدق نبوته عليه السلام.

يقول السيد عبد الرحمن حداد من الجزائر ما يتلخّص في أنني رأيت في المنام في شهر رمضان المبارك عام ٢٠٠٤م أن شخصا يقول لي: تعالَ أذهبْ بك لزيارة النبي ﷺ. ثم رأيته ﷺ واقفا وراء جدار طوله متر واحد تقريبا. فتبسم لي، ثم رأيت بينه ﷺ وبين الجدار شخص آخر حنطي اللون ذو لحية سوداء طويلة. فأشار النبي ﷺ إلى ذلك الشخص وقال: هذا رسول الله. ثم توجّه إلى ناحية الشرق وبقي الشخص الآخر واقفا مكانه. ثم حدثت مصادفة جميلة حين كنت أغيّر القنوات في عام ٢٠٠٨م إذ وجدتُ قناتكم صدفة ورأيت صورة شخص كنتُ قد رأيته مع النبي ﷺ في المنام. وكانت صورة المسيح الموعود عليه السلام فبايعتُ فورا.

يقول السيد شمس الدين من كردستان: رأيت في المنام المسيح الموعود عليه السلام جالسا في القمر ونازلا من السماء قبل ٢٥ عاما. والآن قد استيقنتُ بعد رؤية ايم تي اي بأن المراد من نزوله من السماء هو وجود هذه القناة. أريد أن أبايعكم.

يقول الأخ عبد الرحيم من العراق: "قبل فترة رأيت في المنام أن المسيح الموعود عليه السلام يقول لي: أنت منّا، عليك أن تبايع". فبعث إليّ رسالة قال فيها بأني أريد أن أبايع على يدكم فأرجو قبول بيعتي.

يقول الأخ محمد أحمد من مصر ما تلخيصه: كنت قبل البيعة هائما في الظلمات. يفتي المشايخ فتاوى لا يقبلها العقل السليم. مع أنهم كلهم يعترفون أنه لا بد من نزول مصلح، ويدْعون أيضا لذلك، ولكن حالة المسلمين في تدهور مستمر. كنت أيضا أواجه مثل بقية المسلمين شكوكا وشبهات،

وأقول في نفسي: لماذا أصلّي؟ لماذا أنا مسلم؟ من هو خالق هذا الكون؟ متى سيتّحد المسلمون؟ ولا أجد عليها جوابا مقنعا. ذات يوم كنت أغير القنوات المختلفة لعلّي أجد ضالتي في إحداها.. أي في المسيحية أو عند الشيعة؟ ثم وجدت قناة ايم تي اي العربية صدفة حيث رأيت أناسا كانوا يَبدون لي أجانب ولكن كانوا يشبهون المسلمين.. مع أن كلامهم كان يبدو لي غريبا، ولكنه كان منسجما مع القرآن الكريم بينما كان إسلامهم غريبا بعض الشيء. كانوا يقولون بأن الإمام المهدي قد ظهر وهو المسيح الموعود وقاتل الدجال، وهو الحكَم العدل بنور القرآن. وقد نال من الله تعالى لقب المهدي. ولم ينقطع الوحي، وما شابه ذلك. سمعت هذا الكلام كله وتدبرت فيه وأصابتني الدوخة لبضعة أيام على ما سمعتُ. وحين عدتُ إلى صوابي أفتاني قلبي أن أتابع برامجهم أكثر. ولكن في الوقت نفسه خطر بالبال أن كثيرا من المشايخ يكفّرونهم. ظللت أبحث في الموضوع وأسأل المشايخ فقالوا إنهم كفار. عندها خطر ببالي بأن الأنبياء كلهم قد كُذّبوا وأُطلق عليهم الساحر والمجنون. وقال النبي ﷺ أيضا بأن الأمة ستفترق إلى فِرق مختلفة، وبدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء. وهناك نبوءة معناها أنه سيكثر العلماء ويقلّ الفقهاء. وقد ركّز النبي ﷺ على اتباع الإمام المهدي على الرغم من وجود الصعاب. فاستعنتُ بالله، وأكثرت من الدعاء، التزمتُ بالصلوات وأكثرت من تلاوة القرآن الكريم. ثم علمت بعد فترة أنكم أسستم جماعة بأمر من الله وأنتم إمامها حاليا. وإن دستور الجماعة هو القرآن الكريم وتتأسى في قولها وفعلها بأسوة النبي ﷺ. وأنكم تركزون على الصدق، وتأخذون ما صح من

الأقوال والأفعال وأثبتم بطلان غيرها. عندما تدبرتُ في هذه الأمور وجدتها حقائق ثابتة وطيبة لا يمكن أن يقولها كاذب.

فملتُ إلى هذه الأمور لأنها مذكورة في القرآن الكريم وهذا ما قاله النبي ﷺ، وهذا ما آمن به الصحابة وهذا ما ثبت من السنة. ثم توجّهت إلى الأحاديث فوجدتها تؤيد الإمام المهدي عليه السلام. ولكن المسلم العادي الذي لم يقرأ كتب السلف والخلف وإنما سمعوها من المشايخ فقط، ومن لم يدرس كتب الأولين سوف تبدو هذه الأمور غريبة له حتما. لا شك أن أدلة المسيح الموعود صادقة وقوية. ثم استخرتُ الله تعالى من أجل اتخاذ القرار النهائي، ورأيت رؤيين في عام ٢٠٠٧م في شهر رمضان وانكشف عليّ صدق المسيح الموعود عليه السلام. فقد رأيت في الرؤيا الأولى أنه عليه السلام يُطعم النبي ﷺ فاكهة اسمها "كرز"، فبايعت فورا. وقد تحسنت ظروفي كثيرا بعد البيعة.

يقول أحد الإخوة من غامبيا، وهو عمدة إحدى القرُى، رأيتُ في المنام شخصين يقولان لي بأن الإمام المهدي قد ظهر. كنت أرى هذين الشخصين على التوالي. وفي إحدى المرات كنت في مدينة "دكار" عاصمة السنغال فرأيت في المنام أن ابن أخي أتاني ممتطيا فرسا سريع العدو وقال لي: إن رجلين في انتظارك عند شاطئ البحر. وحين وصلتُ إلى هناك قال لي أحدهما مشيرا إلى الثاني: هذا هو الإمام المهدي في هذا الزمن فآمِنْ به. ثم عند مجيئه إلى الداعية الإسلامي الأحمدي برفقته قال له: إذا أريتُك صورته هل يمكن أن تتعرف إليه؟ وحين نظر إلى صورة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قال له فورا هذا الذي رأيته في الرؤيا. أما الرجل الثاني الذي رآه عند شاطئ البحر، فقال: إن

هذا هو الرجل الثاني وهو يشير إلى صورة الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام عندما أراه الداعيةُ صورَ الخلفاء مع صورة المسيح الموعود عليه السلام.

ثم حين ذهب بعض الدعاة الأحمديين إلى قريته ورأى الصور عندهم قال لهم: اليوم أريد أن أقص عليكم رؤيا أخرى وهي أنني اليوم رأيت في الرؤيا رجلين يأتيان إلى قريتنا في السيارة ويُريانني صور أشخاص أشاهدهم من زمان وقال: قد قصصتُ هذه الرؤيا على زوجتي صباحا وقلت لها اليوم أتوقع مجيء بعض الضيوف، فلم أخرج اليوم من البيت وبقيتُ في البيت أنتظر الضيوف، والآن أتيتم، فأنتم الذين أخبرني الله سبحانه وتعالى عن مجيئهم حيث أريتموني الصور وهكذا تحققت رؤياي، ثم قال بجرأة: إنني اليوم أعلن بفضل الله أمام الملأ أن الله أخبرني أن الإمام المهدي قد ظهر وأن الأحمدية على حق.

يقول السيد ذبيح يوسف قلاب من الجزائر: رأيت في صغر سني في الرؤيا رجلا أبيض يطلب مني أن أعطيه يدي ليأخذني معه، لكنني أتردد قليلا وأخاف، وبقيتُ أُرى هذه الرؤيا لمدة عام تقريبا، وأخيرا استجبت للرجل الأبيض، وكان معه رجل آخر أيضا يبدو من مظهره ولباسه أنه رجل عظيم، وهو الذي كان يأمر الرجل الأبيض ليأخذني معه. وبعد هذه الرؤيا بسنين عدةٍ شاهدتُ في القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية على نايل سات ذلك الرجل الأبيض الذي كان يريد أن يأخذني معه، كما شاهدت في الفضائية نفسها ذلك الرجل الذي كان يأمر الرجل الأبيض بذلك، كنت محتارا جدا مَن هؤلاء، فلما تبينت الحقيقةُ لي قلت في نفسي إن الله سبحانه وتعالى قد أراني ذلك كلَّه لأنضم إلى جماعة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام مبايعا، فبايعتُ. كان الرجل

الأبيض الذي أُرِيتُ في الرؤيا الأستاذ مصطفى ثابت أما الرجل العظيم الذي كان يأمره بأخذي معه فكان حضرة الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام.

وهناك الأحمدي مالك العراقي يقول: لقد تعرّفتُ إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية يوم لم تكن الفضائية الإسلامية الأحمدية العربية قد بدأتْ، وكنت أعتقد حضرة الخليفة الرابع ممثل البوذية، فلما توفي رأينا النور المحمدي يتجلى من وجهه، فقلنا نحن أهل البيت جميعا ليتَه كان مسلما (ربما ذكرتُها في السابق أيضا) ومع ذلك قد بكينا كثيرا عند وفاته، ثم بالمصادفة تعرفنا إلى القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية العربية، ومنذ ذلك اليوم نحن بايعنا المسيح الموعود عليه السلام، إذ قد بايعت زوجتي في الأسبوع الأول بعده إِثْر اثنتين من الرؤى، حيث رأت في الرؤيا الأولى سيدنا علي رضي الله عنه يقدم لابنتي بعض الأوراق وحين نظرتْ إليها زوجتي علمت أنها وثيقة البيعة، أما الرؤيا الثانية فرأت فيها شخصا يأتي برسالة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إلى زوجتي قد وردت فيها "كل من يدخل بيتي فهو من أهل بيتي"، وبعد ذلك أيضا رأت زوجتي رؤى كثيرة، وبايع ابني وزوجته بعدها بثلاثة أشهر. ثم رأى في الرؤيا أنه اطلع على ظهور الإمام المهدي في مدينة النجف فذهب إليه برفقة ثلاثة أصدقاء وسألوه: أأنت الإمام المهدي لنبايعك؟ فقال: كلا إنما أنا مصلح، أما الإمام المهدي فقد ظهر في قاديان.

في الرؤيا الثالثة رآني ألقي الخطاب في حشد كبير واقفا على منخفض حيث كان جميع الناس قائمين وكان هو الوحيد يجلس بجنبي، وينظر إلى عباءتي ويقول في نفسه سبحان الله كيف ارتديتَ لباس الإمام المهدي؟ وعندما أنهيتُ

الخطاب مسحتُ رأسه بيدي وسألتُه، هل اقتنعتَ؟ ثم أقول له: لعلك جُعتَ تعال أُطعمك. باختصار قد بايع بعد هذه الرؤى.

كذلك يقول السيد ياسين شريف من سوريا حيث كتب في رسالة لي: أحب أن أخبركم بأنني بايعت حضرتكم وفتح الله عليَّ فتحا عظيما بعد أن كدت أهلك لشدة حزني على الإسلام والمسلمين، حيث تقلبتُ مع معظم الملل والمشايخ طيلة حياتي. الشيخ الذي رافقته أخيرا قال لي إنه تلميذُ شيخٍ وريثِ شيخٍ كبيرٍ آخر كان قطبا في حلب، لكنه قال: إنني المهدي، بيد أني وجدت ادعاءه بعيدا جدا عن الحق وقلت في وجهه إنك تكذب، فهلك بعد فترة في حادثة مع زوجته.

يتابع قائلا: لقد جلستُ في بيتي واشتريت ستلايت منذ عام ١٩٩٧ وبعد سنة تركت إمامة المسجد ولازمتُ بيتي حزينا جدا لأنني أعرف أن اعتقادي صحيح، وكنت أتمنى الموت لأكمل حياتي الروحانية في عالم البرزخ، لكنني أحمد الله تعالى الذي أوصلني إليكم – بعد أن عانيت الحزن الشديد لعشر سنوات – وشرح صدري لكم وإلى هذا الهدي المحمدي الأحمدي فبايعتُكم فأنا مرتاح البال مطمئن القلب.

وأخيرا في شهر حزيران/يونيو ذهبتُ لأداء العمرة مع زوجتي وأمي وأديت عدة عمرات أولها لسيدنا ميرزا غلام أحمد عليه الصلاة والسلام ولكل خليفة من خلفائه عمرة وأسأل الله القبول.

ثم يقول: رأيت في الرؤيا أربعة من الأحمديين مع بعضهم ومررت من جانبهم فقلت السلام عليكم منوّرين ما شاء الله! أنتم الكبار ولا أحد يماثلكم والله،

وإذ بيد أحدهم أصبحتْ يدي فَسَحَبْنا بعضُنا البعض وبدأتُ أسأله قائلا: احلفْ يمينا بالله أنكم على سنة الله ورسوله وأنكم أنتم الأحمديون تعرفون حقيقة الإسلام، كما أعرفها، فأشار إلى عنقه وحلف بالله إننا على سنة الله ورسوله وكررها عدة مرات حتى عروق رقبته ظهرت لي، فقلت له: أنا أحمدي من الآن. وأثناء حديثه معي رأيتُ حضرتكم ماشيا بعجَل وذاهبا باتجاه الشرق كأنك يا سيدي في مهمة خاصة، ونظرتَ إلينا ونحن واقفون مع بعضنا البعض ثم تابعتَ سيرك ماشيا بعجل.

وبعد البيعة رأيت سيدنا ميرزا غلام أحمد في عالم البرزخ ومعه سماعة التلفون وجاء رجل من عنده وقال: التلفون مع ميرزا... التلفون مع ميرزا ... أي لا يستطيع أحد أن يتكلم إلا عن طريقه عليه السلام.

يقول الداعية الإسلامي الأحمدي من بنين: كان أحد أبناء الجماعة في مدينة "بوبيه في" مقصِّرًا في دفع التبرعات على سعته في المال، وكنت أنصحه فينة بعد فينة و لم يكن يستجيب، فلجأتُ إلى آخر وسيلة؛ وهي الدعاء، فكانت مؤثرة جدا إذ قد جاء إليَّ قبل فترة وقال: قد رآني في الرؤيا ذهبتُ إليه وقلتُ له سددْ ما استحق عليك من التبرعات، إنك تظنها كثيرة لكنها ليست كثيرة، فبعد سرد هذه الرؤيا دفعَ جميع التبرعات.

يقول السيد شريفي عبد المؤمن من الجزائر: لقد تعرفت إلى الجماعة قبل ستة أشهر وصدّقت الإمام المهدي عليه السلام وبعده لم أعرف ماذا يجب علي أن أفعله. فأراني الله سبحانه وتعالى اثنتين من الرؤى فيقول: قد رآني في الأولى منهما وطرأتْ عليه حالة خاصة لا يقدر على وصفها، وفي الثانية رآني وهو يبكي فقال لي: بالله

عليكم أخبروني ماذا يجب أن أفعل؟ فسلمتُ له وثيقتين للبيعة، وحين فتح الانترنت بعد أن استيقظ وجد نفس الاستمارتين اللتين رآهما في الرؤيا فبايع فورا، وقال إنه يجد في نفسه تغيرا ملحوظا.

نسأل الله تعالى أن يثبّت أقدام جميع هؤلاء المخلصين والسعداء الذين يرشدهم الله كل عام فينضمون إلى جماعة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بعد الاقتناع في صدقه عليه السلام، وأنْ يزيدهم إيمانا وإيقانا ويزيد كل واحد منا أيضا إيمانا وإيقانا ويجعلنا أتباعا حقيقيين لإمام الزمان عليه السلام، ويوفقنا لنيل البركات والإنعامات التي ترتبط بفيوض النبي ﷺ. آمين.